والقرآن باقية الى يوم القيمة بينة الحجة لكل امة تاتي لا تخفى وجوه
ذلك على من نظر فيه وتامل وجوه اعجازه الى ما اخبر به من الغيوب
على هذه السبيل فلا يمر عصر ولا زمن الا ويظهر فيه صدقه بظهور
مخبره على ما اخبر فيتجدد الايمان ويتظاهر البرهان وليس الخبر
كالعيان وللمشاهدة زيادة في اليقين والنفس اشد طمانينة
الى عين اليقين منها الى علم اليقين وان كان كل عندها حقا
وسائر معجزات الرسل انقرضت بانقراضهم وعدمت بعدم ذواتها
ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم لا تبيد ولا تنقطع واياته
تتجدد ولا تضمحل ولهذا اشار عليه السلام بقوله فيما حدثنا
القاضي الشهيد ابو علي ثنا القاضي ابو الوليد ثنا ابو ذر ثنا ابو محمد
وابو اسحق وابو الهيثم قالوا ثنا الفربري ثنا البخاري ثنا عبد
العزيز بن عبد الله ثنا الليث عن سعيد عن ابيه عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبياء نبي
الا اعطي من الايات ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته
وحيا اوحاه الله الي فارجو اني اكثرهم تابعا يوم القيمة هذا
معنى الحديث عند بعضهم وهو الظاهر والصحيح ان شاء الله
وذهب غير واحد من العلماء في تاويل هذا الحديث وظهور معجزة
نبينا عليه الصلوة والسلام الى معنى اخر من ظهورها بكونها
وحيا وكلاما لا يمكن التخييل فيه ولا التحيل عليه والتشبيه فان غيرها

من معجزات الرسل قد رام المعاندون لها باشياء طمعوا في
التخييل بها على الضعفا كالقاء السحرة حبالهم وعصيهم
وشبه هذا مما يخيله الساحر او يتحيل فيه والقران كلام
ليس للحيلة ولا للسحر في التخييل فيه هذا عمل فكان
من هذا الوجه عندهم اظهر من غيره من المعجزات
كما لا يتم شاعر ولا خطيب ان يكون شاعرا او
خطيبا بضرب من الحيل والتمويه والتاويل الاول
اخلص وارضى وفي هذا التاويل الثاني ما يغمض
الخفي عليه ويغضي ووجه ثالث على مذهب من قال بالصرفة
وان المعارضة كانت في مقدور البشر فصرفوا عنها
او على احد مذهبي اهل السنة من ان الاتيان
بمثله من جنس مقدورهم ولكن لم يكن ذلك
قبل ولا يكون بعد لان الله لم يقدرهم ولا يقدرهم عليه
وبين المذهبين فرق بين وعليهما جميعا فترك
العرب الاتيان بما في مقدورهم او ما هو من جنس
مقدورهم ورضاهم بالبلاء والجلاء والسباء والاذلال وتغيير
الحال وسلب النفوس والاموال والتقريع والتوبيخ
والتعجيز والتهديد والوعيد ابين اية للعجز عن الاتيان
بمثله والنكول عن معارضته وانهم منعوا عن شيء